

تاريخ رفع سيدنا إبراهيم وسيدنا إسماعيل القواعد من البيت

شاهيناز مصطفى

قسم الفلك والأرصاد الجوية، كلية العلوم، جامعة القاهرة؛ مصر

استلام ٢٩/١٠/٢٠١٥، الموافقة والنشر: الثلاثاء، ٨ محرم ١٤٤٠، الموافق ١٨/٩/٢٠١٨

ذكر سبحانه وتعالى ملكوت السماوات والأرض الذي أراه سيدنا إبراهيم من بابل، ووصفه وصفا دقيقا، وهو وصف لا ينطبق فلنيا إلا على كسوف الشمس الكلي، عندما يُرى من على حافة منطقة الظل، مما يجعل من الممكن تعيين تاريخ رؤية إبراهيم، لهذه الظاهرة الفريدة، التي مكنته من استبعاد الآلهة البابلية المزعومة، ألا وهي كوكب الزهرة والقمر والشمس واحداً تلو الآخر، خلال بضع دقائق فقط وهو زمن استمرار الكسوف. إن ملكوت السماوات والأرض هو الحجة التي أتاها الله سبحانه وتعالى نبيه إبراهيم. وكان ذلك اليوم العظيم، هو يوم الأول من شهر إبريل سنة ٢٤٧٠ قبل الميلاد.

وعليه، فبالرجوع إلى المصادر الإسلامية، يمكن تعيين الزمن التقريبي لرفع القواعد من البيت، بالاستناد إلى تقدير عمر سيدنا إبراهيم، وقت أن رزقه الله تعالى بإسماعيل، وبسكناه وأمه السيدة هاجر جوار البيت الحرام ونبع بئر زمزم.

ويقدر هذا البحث أن رفع القواعد من البيت كان في الفترة ما بين ٢٣٧٢ و ٢٣٨٧ ق.م والله أعلم. وبالمثل أمكن تعيين عام إهلاك قوم لوط المتزامن مع البشرى بميلاد سيدنا إسحاق عليه السلام.

الكلمات المفتاحية

إبراهيم عليه السلام؛ كسوف الشمس.

أولاً: تحديد تاريخ رؤية سيدنا إبراهيم لملكوت السماوات والأرض

١,١ ملكوت السماوات والأرض

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرَزَّرْتَنِي إِذْ نَسِيتُكَ يَا أَبَتِ إِنَّكَ أَعْتَقْتَنِي وَإِنِّي لَأَكُونُ مِنَ الْخَائِبِينَ (٧٤) وَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى الْكَوْكَبَ قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْإِفْلِينَ (٧٦) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (٧٧) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ (٧٨) إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٧٩) وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن يُشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ (٨٠) وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٨١) الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ (٨٢) وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (٨٣)﴾ [سورة الأنعام].

هذه الآيات البينات من القرآن الكريم، تصف رؤية سيدنا إبراهيم عليه السلام لملكوت السماوات والأرض. واستحالة أن تكون هذه الظاهرة ظاهرة يومية عادية. ولنفرض جدلاً أنها ظاهرة يومية ويهمنها فيها شروق وغروب الشمس والقمر فيكون الترتيب كما يلي كما جاء في آيات الملكوت.

- ١- قدوم الليل وهذا يعنى غروب الشمس أولاً
- ٢- شروق القمر
- ٣- غروب القمر
- ٤- شروق الشمس
- ٥- غروب الشمس

لقد فطن الألوسي (١) إلى ذلك في تفسيره لسورة الأنعام، لعلمه بعلم الهيئة. فالقمر يشرق مباشرة بعد غروب الشمس (قدوم الليل)، عندما يكون بدرًا، ولكنه يغرب بعد شروقها. وهذا مخالف للترتيب في آيات ملكوت السماوات والأرض، التي تقتضي غروب القمر قبل شروق الشمس.

وكذلك ليس من المنطقي أن يُرى الله نبيه ظاهرة يومية، بل أراه ربه ظاهرة فريدة، كما رأى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم سدره المنتهى.

ولكونها ظاهرة فريدة فقد جاء الإعجاز القرآني البياني في استخدام كلمات فريدة في هذا المقام، ألا وهي "بازعاً" و"أفل". أما الليل ومشتقاته فقد جاء ذكره في القرآن الكريم ٩٢ مرة، أي ربع عدد ليالي السنة الشمسية الكبيسة مقرباً، إلا أنه جل وعلى قرن الليل في آيات الملكوت بكلمة "جَنِّ". وهي أيضاً كلمة فريدة لم تأت في القرآن الكريم إلا في هذا الموضع، للدلالة أيضاً على

اختلاف ذلك الليل عما عداه من الليلي. فهو ليلٌ غطى سيدنا إبراهيم بسرعة، وهذا معنى "جَنَّ". بينما الليل اليومي يغشي الأرض تدريجياً. وهو ليل موضعي، وليس بليلٍ يغشي نصف الكرة الأرضية في آن واحد بدليل قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ﴾.

والليل على الأرض هو ظل الأرض، أما الليل في آية الملكوت فهو ظل القمر الواقع على سطح الأرض، كما هو مبين في شكل (١).

١, ١, ١ الملك والملوك

الملك هو الظاهر من الكون أما الملكوت فهو المخفي منه وقد جاء ذكر الملكوت أربع مرات في القرآن الكريم، كما سيتضح في هذه المقالة. فالمراد به هنا كسوف الشمس الكلي، ويوضح لنا شكل (٦) رسماً توضيحياً لكسوف الشمس، حيث تصطف ثلاثة أجرام سماوية ألا وهم الشمس والقمر فالأرض، على استقامة واحدة. فيقع ظل القمر على الأرض. وإذا نظرنا إلى الملكوت من على الأرض حيث إن ليل القمر ممتد إلى الأرض (ظل القمر وقت الكسوف)، لاخفتت الشمس خلف القمر. وهذا هو السر في تسميته بالملكوت، أو المخفي من الكون. والله أعلم.

كما أن الكوكب كان مختفياً، ولكنه ظهر عندما جن الليل، وكذلك القمر لم يكن ظاهراً، فهو محاق. ولكنه بزغ أثناء الكسوف.

يوفر كسوف الشمس الكلي كما رآه سيدنا إبراهيم استعراضاً على صفحة السماء السوداء مدته بضع دقائق فقط يظهر فيه كل إله مزعوماً من الآلهة البابلية على حده، فترة وجيزة ثم يختفي.

١, ١, ٢ أين كان سيدنا إبراهيم وقومه أثناء كسوف الشمس الكلي بابل أم أور؟

يفيد الألوسي رحمه الله، أنه كان في نواحي بابل، على ما يشير إليه كلام المؤرخين وأهل الأثر (١). كما أنه أثناء وجودي بمرصد هلسنكي بفنلندا قاموا بعمل حسابات لكسوفات الشرق الأدنى، تبين منها عدم مرور أي كسوف بأور. إن أهل الكتاب هم الذين يظنون بوجود سيدنا إبراهيم عليه أفضل الصلاة والسلام في أور. إلا أن المصادر الإسلامية تفيد أنه كان في بابل.

١, ٢ مراحل رؤية سيدنا إبراهيم لملكوت السماوات والأرض

١- ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أَحِبُّ الْأَفْلِينَ ﴾ (٧٦) ﴿

يمتد ليل القمر أو ظله، فيقع على الأرض كدائرة أو كشكل بيضاوي (شكل ١). يتحرك عليها من الغرب إلى الشرق بسرعات كبيرة جداً تقدر بـ 1700 كيلومتر في الساعة (٣). فلما غطى ذلك الليل القمري سيدنا إبراهيم أظلمت السماء نهراً، فأمكنه رؤية كوكبا واحداً فقط، ظهر فجأة، ولكنه ما لبث أن أفل، أي اختفى سريعاً.

فما هو هذا الكوكب؟ روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، أنه المشتري. وأخرج ابن المنذر وغيره عن قتادة أنه قال: ذكر لنا أنه الزهرة (١). ومن الجميل أن رقم الآية الكريمة هو طول كوكب الزهرة في الدائرة السماوية في حين أن طول كوكب المشتري هو ١٠٠، كما يتضح من الجدول ١. فيقينا أنه رأى كوكب الزهرة.

جدول ١: زاوية نقطة الاعتدال للكواكب (٢).

اسم الكوكب	زاوية نقطة الاعتدال
عطارد	48.331°
الزهرة	76.670 69°
المريخ	49.562°
المشتري	100.492°
زحل	113.642811°
أورانوس	73.999342°
نبتون	131.782974°

٢- ﴿ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴾ (٧٧) ﴿

وكلمة بازغا تستعمل لوصف سنة الطفل عندما تبدأ في الظهور من اللثة. أما في حالة الملكوت، فلما غطى القمر الشمس، انعكست أشعة الشمس من على وديان القمر، على جباله، حيث ظهرت حوافه متألئة، بما يعرف بحبات بيلى (٣) (شكل ٢). واستمرت هذه الظاهرة دقائق معدودة. وبانتهاء الكسوف أفل القمر أي اختفى.

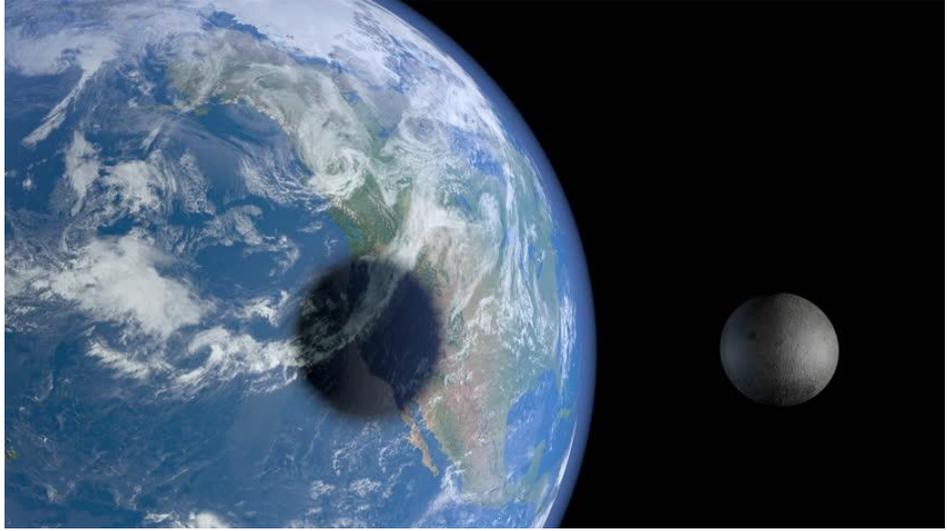
٣- ﴿ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ (٧٨) ﴿

وبانتهاء فترة الكسوف ابتدأت الشمس في الظهور من خلف القمر، فبزغت كهلل رفيع أصفر اللون، أخذ يكبر، حتى انفصلت الشمس تماما ظاهريا عن القمر (شكل ٣). فقال سيدنا إبراهيم هذا أكبر، ثم اختفت الشمس، فوجه سيدنا إبراهيم وجهه لفاطر الكون.

﴿ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (٧٩) ﴿

لذلك قال تعالى: ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ ﴾

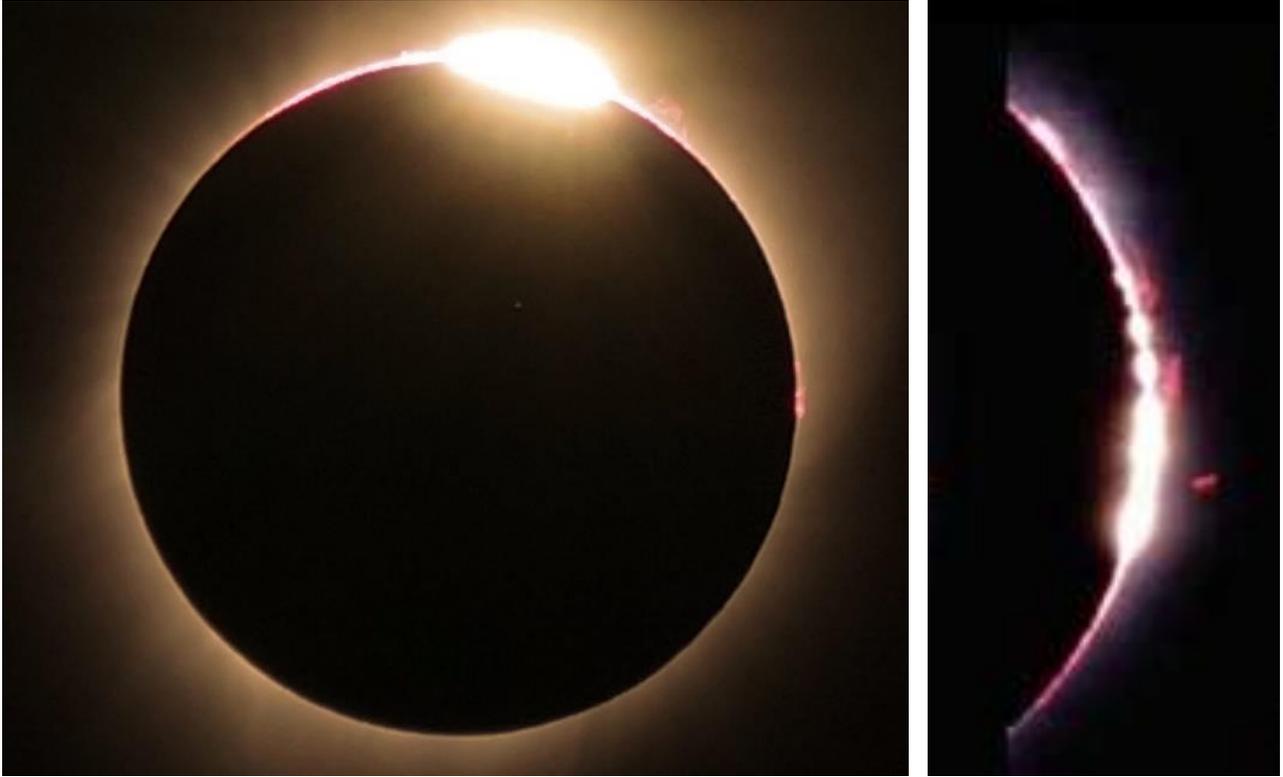
كان البابليون يعبدون الشمس والقمر والكواكب. ويجعلون لكل منهم صنما يعبدونه، وبعد مناقشة احتجاج واستتكار من إبراهيم عليه السلام لعبادة الأصنام، فأرى الله سبحانه وتعالى لإبراهيم كسوفاً للشمس ليكون من الموقنين.



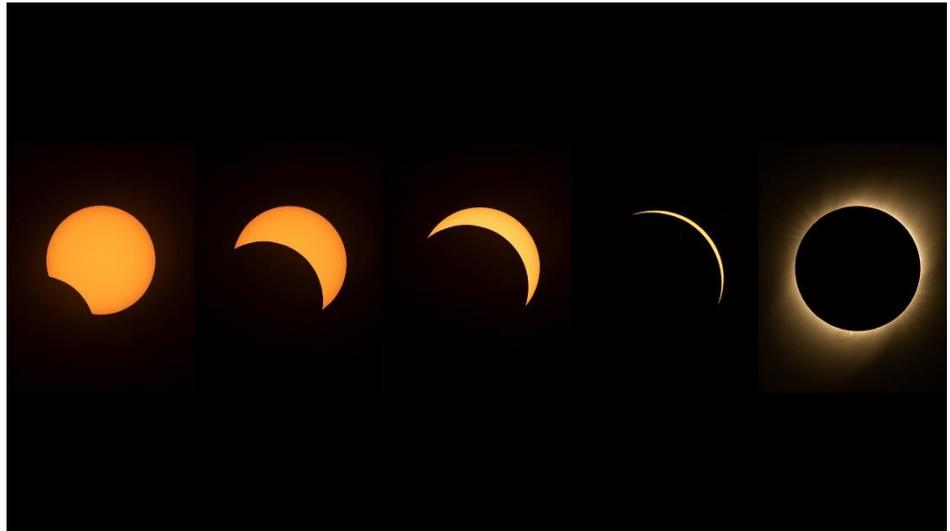
شكل ١: ظل القمر المتحرك بسرعات كبيرة، يتقاطع مع سطح الأرض في دائرة مظلمة. فتظلم السماء بداخلها فجأة. وإذا كان الراصد موجوداً داخل الدائرة السوداء، فإنه يرى الكسوف كلياً، وتحيط الهالة الشمسية بالشمس والقمر. وفي حالة كسوف سيدنا إبراهيم، كانت بابل على حافة الدائرة السوداء، فلا تُرى الهالة الشمسية أثناء الكسوف الكلي، ولكن يُرى القمر بازغاً طوال الوقت (٣).



شكل ٢: بمجرد إظلام السماء ظهر كوكب واحد كان قريباً من الشمس. قال تعالى ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا ﴾.



شكل ٣: تنعكس أشعة الشمس وهي خلف القمر، خلال وديان القمر وجبالها، فتتير أجزاء بسيطة من القمر فيبدو بازغةً. قال تعالى ﴿ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا ﴾.



شكل ٤: انفصال القمر عن الشمس بعد انتهاء الكسوف فتبدو الشمس بازغة كهلال أصفر رفيع يأخذ في الكبر حتى ينفصل القمر تماما عن الشمس فتبدو الشمس مكتملة فقال سيدنا إبراهيم هذا أكبر. قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ ﴾.

١,٣ قائمة بكسوفات الشمس التي مرت ببابل في الفترة ٢٤٧٠-١٤٠٥ قبل الميلاد

قام (Kudlek and Mickler 1971) بإجراء حسابات فلكية دقيقة لكسوفات الشمس، المارة بالشرق الأدنى، ومصر قديماً. كما قام (Stahlman and Gingerich 1963) بتحديد مواقع الشمس والكواكب في الفترة ٢٥٠٠ قبل لميلاد و٢٥٠٠ بعده، وباستخدام هذه الحسابات وضعنا جدولاً يضم كسوفات الشمس الكلية التي مرت ببابل والكواكب التي ظهرت حينذاك (٥، ٦).

جدول رقم (٢): قائمة بكسوفات الشمس الكلية التي مرت ببابل، ومرفق الكواكب التي ظهرت.

الكواكب التي ظهرت	تاريخ الكسوف الكلي للشمس
الزهرة	١- أول إبريل ٢٤٧٠ ق.م
عطارد - الزهرة- المشتري	٢- ١٣ يناير ٢٢٢٤ ق.م
عطارد-الزهرة-المريخ-المشتري	٣-٢٩ يونيو ٢١٥٨ ق.م
عطارد-الزهرة- لمريخ-المشتري- زحل	٤-١٤ مايو ١٨٥٨ ق.م
عطارد-الزهرة	٥- ١٤ يوليو ١٤٠٥ ق.م

يتبين لنا من الجدول رقم (١) أن الكسوف الوحيد الذي ظهر فيه كوكب واحد، كان كسوفاً كلياً للشمس، وكان ماراً ببابل، في الأول من إبريل عام ٢٤٧٠ قبل الميلاد، فكان ذلك الكوكب هو الزهرة (٥).

١,٣,١ نقطتان هامتان

مرت ببابل خمسة كسوفات كلية للشمس بين أعوام ٢٤٧٠ و١٤٠٥ قبل الميلاد فأى هذه الكسوفات هو الملكوت الذي رآه سيدنا إبراهيم؟

لقد وضع القرآن شرطان لذلك الكسوف.

أولاً: رؤية كوكبا واحدا فقط وقت هذا الكسوف.

ثانياً: لم تظهر الهالة الشمسية في هذا الكسوف ببابل حيث لم ترد الإشارة إليها في آيات الملكوت.

١,٣,٢ كسوف أول إبريل ٢٤٧٠ قبل الميلاد

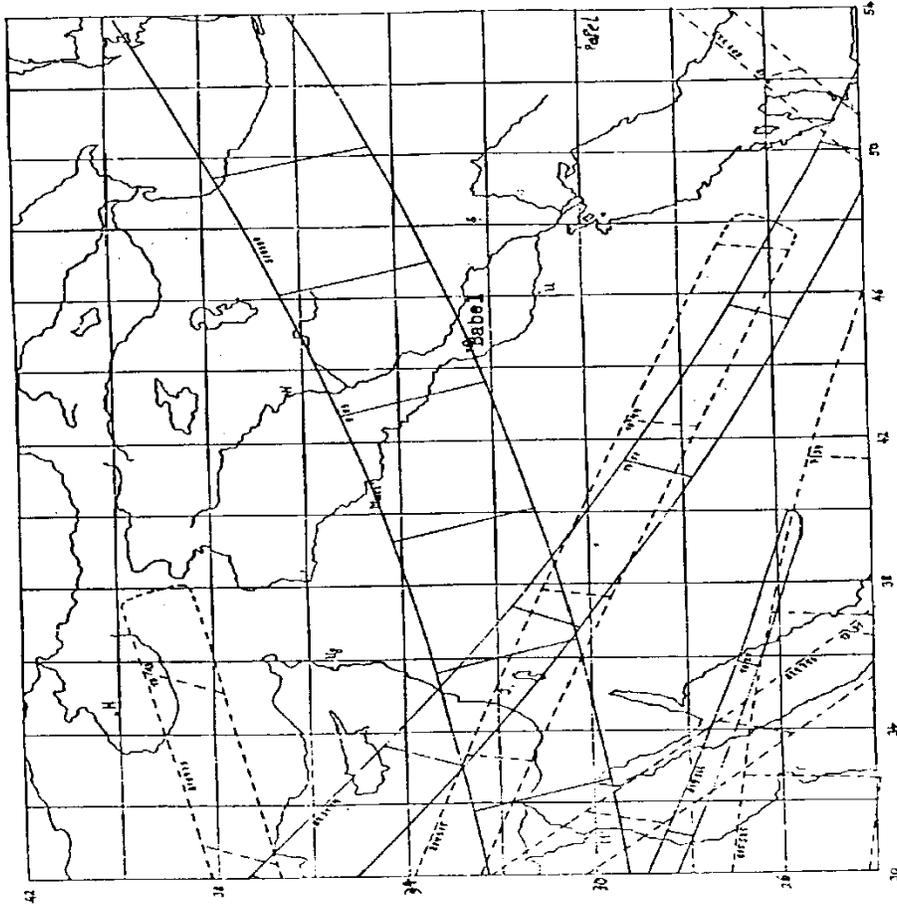
تُبين لنا الخريطة (شكل ٥) مسار ذلك الكسوف. ويرى الكسوف كلياً بداخل الخطان المتوازيان، وهما يمثلان قطر الدائرة السوداء المبيّنة في (شكل ١). والتي تحدد مسقط ظل القمر على الأرض. أما خارجهما فيظهر الكسوف جزئياً. بمعنى أن القمر يغطي جزء من الشمس فقط، ولا يغطيها كلياً، فلا تظلم السماء.

ويتضح لنا من فحص هذه الخريطة أن بابل وقعت على حافة منطقة الكسوف الكلي. وفي هذه المنطقة، لا تظلم السماء بدرجة شديدة، فلا تظهر الهالة الشمسية، بل طوال فترة الكسوف التي

تُغطى فيها الشمس من القمر، تظهر حافة القمر فيبدو بازغةً، كما يبدو في شكل (١) الذي يبين رسماً توضيحياً لتلك الظاهرة عام ١٧٩٨ في أمريكا.

وإنه لمن الحكمة الإلهية انعدام الهالة الشمسية عند رؤية سيدنا إبراهيم لملكوت السماوات والأرض لأنها تضيء جلالاً وبهاء على الشمس.

وهكذا، فإن كسوف الشمس الكلي المار ببابل في أول إبريل عام ٢٤٧٠ قبل الميلاد، وهي على حدود منطقة رؤية الكسوف الكلي، يحقق الشرطين السابقين ذكرهما عند تحديد الكسوف الذي رآه سيدنا إبراهيم، ففيه لم تظهر الهالة الشمسية. كما أن كوكب الزهرة هو الكوكب الوحيد الذي ظهر.

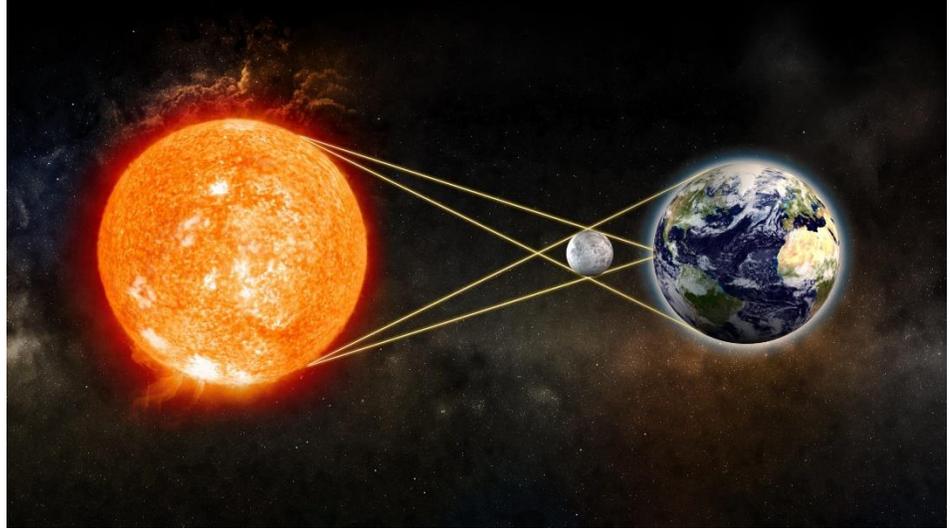


شكل ٥: خريطة تبين مسار كسوف الشمس المار ببابل، والذي رآه سيدنا إبراهيم في صبيحة يوم أول إبريل ٢٤٧٠ قبل الميلاد (٦٤).

ويُرى كسوف الشمس كلياً داخل الخطين المتوازيين. والكسوف المقصود في هذه الخريطة هو الذي مر بالدلتا في مصر أولاً. ثم بفلسطين والشام، فالعراق. ويمكن استخدامه أيضاً في التحقق من

شخصية ملك مصر آن ذاك في حالة وجود إشارة إلى حدوث إظلام للسماء بضع دقائق أثناء النهار في زمن ذلك الملك.

أهم ما في هذه الخريطة أن بابل كانت على حافة مسار الكسوف الكلي للشمس. لذلك لم تظلم السماء بالقدر الكافي لإظهار الهالة الشمسية.



شكل ٦: ملكوت السماوات والأرض (الكسوف الكلي للشمس).

ثانياً: تحديد التاريخ التقريبي لرفع سيدنا إبراهيم وسيدنا إسماعيل القواعد من البيت

قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٢٧) رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١٢٨) رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٢٩)﴾ سورة البقرة.

ولادة سيدنا إسماعيل

قيل إن سيدنا إسماعيل ولد وعمر سيدنا إبراهيم ست وثمانين سنة، كما ذكره عباس محمود العقاد في كتابه الخليل إبراهيم (٧). كذلك ذكر نفس التاريخ ابن كثير عن أهل الكتاب.

تاريخ رفع القواعد من البيت

جاء في كتاب تاريخ الكعبة للدكتور علي حسن الخربوطي، باب بناء الكعبة (٨): قدم إبراهيم مرة أخرى إلى مكة، وكان إسماعيل حينئذ في الثلاثين من عمره، وفي هذه المرة، أمر الله عز وجل إبراهيم ببناء الكعبة، وتعاون الأب والابن على تنفيذ أمر المولى سبحانه وتعالى.

وبفرض صحة هذه التواريخ، فيكون عمر سيدنا إبراهيم عند بناء الكعبة المشرفة

$$٨٦ + ٣٠ = ١١٦ \text{ سنة}$$

كذلك جاء في كتاب أبو الأنبياء الخليل إبراهيم، صفحة ١٣٣: "وكان بناء الكعبة بعد مضي مئة سنة من عمر إبراهيم بمدة". ويذكر البدراوي (١٩٩٧) (٩) أن عمر سيدنا إبراهيم عند بناء الكعبة المشرفة كان ١٠١ سنة، في حين كان عمر سيدنا إسماعيل نحو ١٤ عاما.

ففي الحالة الأولى، بفرض أن عمر سيدنا إبراهيم عند رؤيته لملكوت السموات والأرض خمسة عشر عاما، في عام ٢٤٧٠ قبل الميلاد.

ويكون مضي بين الحدثين، رؤية الملكوت وبناء الكعبة المشرفة، ١٠١ عاما قمريا. ولتحديد العلاقة بين السنة الشمسية والسنة القمرية نعتمد على قول الحق: ﴿وَلَيْتُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِئَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾ (الكهف: ٢٥).

$$٣٠٠ \text{ سنة شمسية} = ٣٠٩ \text{ قمرية}$$

$$١٠٠ \text{ سنة شمسية} = ١٠٣ \text{ قمرية}$$

بالتقريب فإن ١٠١ سنة قمرية = ٩٨ سنة شمسية

فيكون تاريخ بناء الكعبة المشرفة = ٢٤٧٠ - ٩٨ = ٢٣٧٢ قبل الميلاد.

وفي الحالة الثانية بفرض أن سيدنا إبراهيم كان عمره ١٠٠ سنة قمرية عند رفع القواعد من البيت فيكون مضي بين الحدثين، رؤية الملكوت، ورفع القواعد، ٨٥ سنة قمرية، أي نحو ٨٣ سنة شمسية. فيكون تاريخ رفع القواعد = ٢٤٧٠ - ٨٣ = ٢٣٨٧ قبل الميلاد.

وعليه فيمكن القول إن رفع القواعد من البيت يحتمل أنه حدث في الفترة بين ٢٣٨٧ و ٢٣٧٢ قبل الميلاد والله أعلم.

تأريخ إهلاك قوم لوط

جاءت الملائكة تبشر السيدة سارة بمولد، إسحق وفي الوقت نفسه تخبره بإهلاك قوم لوط. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامًا فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ (٦٩) فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَحْزَنْ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ (٧٠) وَأَمْرًا لَهُ

قَائِمَةٌ فَضَحِكْتُ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ (٧١) قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ (٧٢) ﴿ سورة هود.

قال ابن كثير في قصص الأنبياء عن هاجر: وولده ولإبراهيم من العمر ست وثمانون سنة قبل مولد إسحاق بثلاث عشرة سنة، وأوحى الله إلى إبراهيم يبشره بإسحاق من سارة فخر ساجدا لله وعلى هذا كان مولد إسحاق عندما كان عمر سيدنا إبراهيم

$$86 + 13 = 99 \text{ سنة}$$

بينما كان عمره عند رفع القواعد من البيت ١٠١ سنة (١٠)

بينما كان عمره عند إهلاك قوم لوط ٩٨ سنة قمرية. أي أن إهلاك قوم لوط سبق بناء الكعبة بنحو ثلاث سنوات. فيكون إهلاك قوم لوط نحو عام ٢٣٧٥ ق.م. تجاوز اللهم عن أخطائنا.

الخاتمة

إن تأريخ رؤية سيدنا إبراهيم لملكوت السماوات والأرض، في أول إبريل ٢٤٧٠ هو تأريخ دقيق، ويمكن أن يُتخذ مرجعا لأي حسابات أخرى لأحداث مهمة في حياة خليل الله سيدنا إبراهيم عليه السلام. إلا أن هذه الأحداث مصادر غير دقيقة. لاعتمادها على مصادر أهل الكتاب، لذلك هناك بعض التفاوت في هذه التواريخ. إلا أننا نستطيع القول إن نبي الله وحبيبه إبراهيم أبو الأنبياء يقدر أنه بنى البيت الحرام بين عامي ٢٣٧٢ و٢٣٨٧ ق.م. والله أعلم.

المراجع

- ١- الألوسي: أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني
- 2- Yousef S.M. 1999: The 1st of April 2470 BC Total Solar Eclipse Seen by The Prophet Ibraheem. Nato Advances In Solar Research At Eclipses From Ground And From Space. Romanian Astronomical Journal, Vol 9, supplement, 1999, 37.
- 3- Eclipse Bailey's Beads. <http://www.crystalinks.com/bailysbeads.html>
- 4- Pasachoff, J.M. 1999: Lecture given at NATO ASI "Advances in Solar Research at Eclipses , from Ground and from Space" Bucharest , August 9-20, 1999.
- 5- Kudlek, Manfred and Mickler, Erich 1971: Solar and Lunar Eclipses of the Ancient Near East from 3000 BC to 0 with Maps. Verlag Butzon & Bercker Kevelacr. Neukirchener Verlag des Erziehungsvereins Neukirchen Vluyn.
- 6- Stahlman, W.D. and Gingerich, O. 1963: Solar and Planetary Longitudes for years -2500 to +2500 by 10 days intervals. The University of Wisconsin Press Madison.

- ٧- عباس محمود العقاد. أبو الأنبياء الخليل إبراهيم. كتاب اليوم ١٩٥٣ - مطابع أخبار اليوم.
- ٨- الخربوطلي-على حسن، تاريخ الكعبة. الطبعة الثالثة دار الجليل بيروت ١٤١١هـ-١٩٩١ م
- ٩- البدرأوي، رشدي. قصص الأنبياء والتاريخ (الجزء الثاني) إبراهيم أبو الأنبياء. International press مدينة الصحفيين القاهرة- ج.م.ع.
- ١٠- ابن كثير. قصص الأنبياء للإمام الحافظ عماد الدين إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ٧٠٠-٧٧٤هـ. طبعة المكتبة التوفيقية الحسين القاهرة.